

سيد مرعي وبواكير عمله السياسي (١٩٤٤-١٩٥٠)

أ.د. قيس ناطق محمد الباحثة أمينة خضير عباس

جامعه بغداد/كلية التربية للبنات /قسم التاريخ

Drqabas1957@gmail.com

Shomo5,3izee8953@gmail.com

الملخص

يعد سيد مرعي من الشخصيات المصرية البارزة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، حصل على لقب رجل كل العصور، ولد في محافظته الشرقية وبالرغم من انتمائه لطبقة ملاك الأراضي ألا انه ومنذ بدايات نشاطه السياسي اخذ يطالب برفع الظلم عن الفلاح المظلوم من خلال عمله داخل البرلمان حيث نادى بضرورة تحديد القيمة الاجارية وتنظيم علاقة المالك والمستأجر فقد كان لنشأته في الريف دوراً في تكوين وعيه السياسي، بدأ سيد مرعي مشواره السياسي كأصغر نائب في مجلس النواب المصري للفترة (١٩٤٥-١٩٤٩) نادى خلالها بضرورة إصلاح أوضاع الفلاح المعاشية بجانبها الاقتصادي والاجتماعي، وساند كل المشروعات الساعية إلى ذلك ابتعد عن السياسة على اثر خسارته في انتخابات عام ١٩٥٠ واخذ يمارس أعماله الخاصة وإدارة شركات العائلة.

Sayed Mar'i and Boukir's Political Work (١٩٤٤-١٩٥٠)

Professor Qabas Nateq Mohammedm researcher Amna Khudair Abbas
Baghdad University / Faculty of Education for Girls / Department of History

Drqabas1957@gmail.com

Shomo5,3izee8953@gmail.com

ABSTRACT

Sayed Mari is one of the most important Egyptian figures in the modern history of Egypt, until he was mentioned as a man of all ages. His contact with the political world came through Mahmoud Fahmi al-Naqrashi, a friend of his father, Ahmad Effendi Mari, who were members of the Wafd party and then the Sadiyya party. As a small deputy in the Egyptian parliament for the period (١٩٤٩_١٩٤٥) during which the need to reform the conditions of the peasant living in economic and social aspects, and supported all the projects seeking it, and then sent Naqrashi on a visit to Palestine, where he wrote a detailed report on Jewish settlements and at the end of the report that there is a disaster Will happen The land of Palestine was lost from the hands of the Arabs, left the political following the loss of the elections in ١٩٥٠ and took the exercise of its own operation and management of family companies.

المقدمة

حظيت دراسة الشخصيات السياسية ولاسيما المصرية منها باهتمام الباحثين في التاريخ الحديث والمعاصر ،وقد وقع اختياري لشخصية سيد مرعي كونه من الشخصيات التي تمكنت من الحفاظ على تواجدها في الساحة السياسية وبالقرب من السلطة الحاكمة خلال فترات حكم متعددة و شهدت خلالها مصر العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية فكان لابد لنا من البحث في خفايا حياته الشخصية والسياسية والوقوف على الأسباب التي مكنته من دخول عالم السياسة والمساهمة الفعالة في البرلمان المصري خلال الفترة (١٩٤٤_١٩٥٠) تم تقسيم البحث الى عدة محاور تركزت حول نشأته وبواكير عمله السياسي.

سيد مرعي وبواكير عمله السياسي في مصر (١٩٤٤-١٩٥٠)

أولاً :- ولادته ونشأته

ولد سيد احمد مرعي في السادس والعشرين من أب عام ١٩١٣^(١). في قرية العزيزية مركز منيا القمح التابعة لمحافظة (الشرقية) ^(٢) لعائلة من كبار ملاك الأراضي الزراعية ، نشأ في بيت جده مع أخوته الأشقاء (أمينه ، حسن ، مرعي ، عزيزة ، محمد) وغير الأشقاء (عمر ، عائشة) ^(٣) عاش في الريف حيث المصالح المتضاربة بين الفلاحين وملاك الأراضي ، حيث الفلاح اجبراً ومعرضاً للاستغلال من قبل مالِك الأرض^(٤) . تلقى تعليمه الأولي في كتاب القرية المتخصص بتعليم القراءة والكتابة وحفظ القرآن ، وعند بلوغه السابعة التحق بمدرسه السيدة نفيسة الابتدائية عام ١٩٢٠ .^(٥) اختلفت الدراسة في القاهرة عن كتاب القرية ، مما عد تغييراً كبيراً في حياة سيد مرعي الذي حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٢٨ من مدرسة الحسينية وكلا المدرستين تعدان من المدارس شبه الخاصة .^(٦) ثم انتقل إلى مدرسة (الملك فؤاد الأول) ^(٧) الثانوية حيث سكنت أسرته حي العباسية حيث الثكنات العسكرية فتمثل له الاحتلال البريطاني بالأساتذة الأجانب الذين احتقروا كل ما هو مصري منهم الأستاذ اليهودي الانكليزي مندرسن وما كان يثيره من أسئلة خلال الدرس .^(٨) مما كانت تثير فضول وتساؤلات سيد مرعي نال الشهادة الثانوية عام ١٩٣٣ ،^(٩) وكان راغب بدخول كلية الطب إلا انه أمام إصرار والده اضطر إن يقدم أوراق قبوله إلى (مدرسة الزراعة العليا) ^(١٠) أتم دراسته فيها عام ١٩٣٧ بعدها حاول الحصول على بعثة للدراسة في الخارج إلا إن والده رفض ذلك وأصر على عودته إلى قرية كفر الأريعين لمباشرة إعماله الزراعية .^(١١) واخذ سيد مرعي يطبق ماتعلمه في مدرسة الزراعة على أراضي ومزارع العائلة ، مما لفت الأنظار إليه فقد دهش

الأهالي من تواجده اليومي في الحقول ومراقبته الإنتاج الزراعي واهتمامه بأوزان الماشية^(١٢).

ثانياً :- تكوين الفكر السياسي لسيد مرعي

تبلور الفكر السياسي لسيد مرعي نتيجة تأثره بالعديد من الشخصيات والإحداث التي عاصرها قبل دخوله المجال السياسي عام ١٩٤٤ ، كان أبرزها تنشئته على يد والده احمد مرعي والذي كان احد أعضاء (حزب الوفد)^(١٣) مما وفر له فرصة كبيرة للاطلاع على مجريات الإحداث السياسية وبشكل يومي من خلال المناقشات التي كانت تدار في منزلة .^(١٤)

ثم جاءت انتخابات عام ١٩٢٤ فشدد انتباه سيد مرعي والذي كان في حينها يبلغ إحدى عشرة عام ، حيث رشح حزب الوفد احمد أفندي مرعي عن دائرة منيا القمح وأصبح بذلك في مواجهة (يحيى إبراهيم باشا)^(١٥) المرشح في نفس الدائرة^(١٦)، اخذ سيد مرعي يراقب كل التفاصيل من القلق في عين والدته إلى اختفاء والده ليله الانتخابات وظهوره في اليوم التالي والتفاف الفلاحين حوله حتى فاز في الانتخابات وحقق الوفد فوزا ساحقا على خصومه بنسبه وصلت ٩٠% نال على أساسها (١٩٥) مقعد^(١٧)، وفي الخامس عشر من آذار ١٩٢٤ افتتحت الدورة البرلمانية ليصبح احمد أفندي احد نواب البرلمان^(١٨). مما وفر لأبنائه المزيد من الاتصال بالسياسة المصرية التي لم تشد سوى سيد مرعي من بينهم نقل احمد أفندي مرعي حب الزعيم الوفدي سعد زغلول لابنه سيد ،وبعد وفاة سعد زغلول وحدث الانشقاق الثالث داخل حزب الوفد تشكل (حزب الهيئة السعدية)^(١٩)والذي ضم العديد من أعيان المنيا ومن كبار الملاك ، فكان من ضمنهم احمد أفندي ونظرا لمعرفته بكل من (احمد ماهر)^(٢٠) و (محمود فهمي النقراشي)^(٢١) تكررت اللقاءات بين سيد مرعي وبين رجال الحزب مما كان له اثر فيما بعد بترشيحه لخوض انتخابات مجلس النواب أما فلسفته الاجتماعية

فكانت نتاج استقراره في الريف لاسيما الفترة ما بعد تخرجه وزواجه، حيث تواجد بشكل مستمر في كفر الأربعين ، وعاش الفلاحين وأحس بمعاناتهم عن قرب ، حيث العلاقات الرأسمالية الزراعية التي حكمت الريف المصري وما رافقها من ظاهرة المالك الغائب الذي سكن القاهرة أو غيرها من المدن أو حتى دولة أخرى في انتظار الإيرادات التي تصله من الوسطاء ، فكانت العلاقة الاساسيه التي تربط المالك بالفلاح هي الاستئجار حيث تحدد فيما إذا كانت نقداً أو عيناً وبكلتا الحالتين الفلاح معرض للاستغلال فالمالك له حق رفع القيمة أو المطالبة بحصة اكبر من المحصول.^(٢٢) ففي الفترة (١٩٢٧-١٩٣٩) كان دخل الفدان الواحد سبعة عشر جنية مصري في حين إن قيمة الإيجار تصل إلى ثلاثة وأربعين جنية مع فرض المالك شروطه الخاصة مما جعله متحكماً بالأرض والفلاح والإنتاج^(٢٣) . حتى بنك التسليف الزراعي الذي وجد لخدمه الفلاح اشترط في تموز عام ١٩٤١ إن تقدم السلف برهن أول على أراضي زراعية لا تقل قيمه القرض عن خمسة جنيهاً ولا تزيد عن خمسه آلاف جنية ومساحه الرهن لأثقل عن فدان واحد مما أدى إلى حرمان نصف الملاك من الحصول على هذه السلف^(٢٤) . كما كان للنفوذ الاجتماعي والسياسي لكبار ملاك الأراضي دوراً في إجهاض أي مشروع من شأنه إن يخفف عن كاهل الفلاح ، على سبيل المثال تصدي النواب من كبار الملاك لمشروع تعديل نظام الضرائب عام ١٩٤٢^(٢٥) . الفلاح في هذه الأحوال محاصر بين ضرائب عقارية ورهون يطالب بها في أوقات اشتداد الأزمات وإيجار الأراضي واستغلال المالك فلم تقم سوى اسر محدودة من كبار الملاك بمحاولة إصلاح أوضاع الفلاحين الذين يعملون في أراضيها ، واقتصرت تلك المحاولات على الخدمات الصحية كما هو الحال لعائلة مرعي الذي يذكر قصة أثارت فيه رغبة وضع تامين للمواشي عندما جاءه احد الفلاحين باكيا في منتصف الليل لموت أحدى أبقاره ، فقام سيد مرعي بتخصيص عيادة طبية داخل

مزرعته وأمر الطبيب البيطري بفحص كل الخيول والمواشي الخاصة بعائلته مرعي وفلاحيه على حداً سواء مرة كل أسبوع .^(٢٦) كل هذه المشاهدات طبعت في ذهن سيد مرعي بالرغم من كونه من عائلته من كبار ملاك الأراضي ألا انه استشعر معاناة الفلاحين وضرورة النهوض بواقعهم المتردي فضلاً عن حياته في الريف تأثر سيد مرعي خلال مراحل حياته المختلفة بالعديد من الشخصيات والتي بقيت صورها ماثلة إمامه مثل سعد زغلول ، والنحاس باشا^(٢٧). وفي شبابه استهوته شخصيه (طلعت حرب)^(٢٨) حتى قال عنه انه من الشخصيات الرائدة والتي يجب ان يدرس تاريخها للشباب نظراً لما قام به من معجزة اقتصادية تمثلت في إنشاء البنك الأهلي عام ١٩٢٠ وماتلاه من شركات ابتعدت عن رأس المال الأجنبي^(٢٩) . كما تأثر بشخصيه الحاج احمد عبد الله زوج عمته والذي يملك ٤٠٠ فدان في قرية الصنافين يديرها بطريقه يعرفها سيد (بالاشتراكية بالفطرة) كونه يشارك الفلاحين أفراحهم وإحزانهم ويعرفهم جميعاً وهم يعدونه كبير العائلة ومنه تعلم سيد مرعي توثيق العلاقة مع الفلاحين .^(٣٠) كما قرأ سيد مرعي بعض الكتب وأثرت فيه مثل كتاب (Das Kapitl) (لكارل ماركس _ Karl Marx) وكتاب للباحثة الأمريكية (دارين وارنر _ Darren Wariner) (Land and Poetry in the middle East) والذي تناول الأوضاع الزراعية في البلاد العربية وبالتحديد مصر والعراق وسوريا ، شكل هذا الكتاب الخط الفكري لسيد مرعي فيما بعد^(٣١). حتى انه التقى الكاتبة وناقشها في محتواه عندما زارت القاهرة عام ١٩٥٥ .^(٣٢)

ثالثاً :- دور سيد مرعي في مجلس النواب

كان انضمام سيد مرعي إلى حزب الهيئة السعدية أمر طبيعى كون والده مازال احد أعضاء الحزب مما مهد الطريق له للدخول إلى صفوف الحزب بكل حماسه ساعياً إلى المشاركة في الخدمة ألعامه لاسيما انه يمتلك من أفكار إصلاح

تختلف عما كان سائد بين الملاك من معاصريه^(٣٣) وفي عام ١٩٤٤ شكل احمد ماهر وزارته الأولى والتي أصدرت في الخامس عشر من تشرين الثاني بجل البرلمان على ان تتم دعوته للانعقاد في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٤٥ وحدد يوم الانتخاب بالثامن من الشهر ذاته^(٣٤) وبعد إن تم تحديد الدوائر الانتخابية ، ارسل محمود فهمي النقراشي إلى سيد مرعي الذي كان في المنيا يباشر أعماله الزراعية ، وطلب إليه الترشيح عن دائرة منيا القمح ، مؤكدا له أن موقفه في الدائرة الانتخابية جيد ، وافق سيد وقدم أوراقه كمرشح عن قرية العزيزية^(٣٥) . واخذ يتجول بين القرى عارضا خدماته وأفكاره للنخبين ، لم يكن فوز السعديين بالأمر الصعب فكانوا يضمون الأغلبية مسبقاً استمرت المعركة الانتخابية حتى الرابع عشر من كانون الثاني وكنتيجة نهائية فاز السعديين ب (١٢٥) مقعد شغل احدها سيد مرعي بعد أن حصل على (٥٠٨١) صوت عن دائرة منيا القمح^(٣٦) .

وفي جلسه الافتتاح جلس سيد مرعي مع النواب الجدد الذين اجتمعوا رغم اختلافاتهم الحزبية داخلين بروح جديدة وعزيمة ، اتسمت نظرة سيد مرعي بالاجابية ظناً منه أن البرلمان هو الفضاء الواسع والمتنفس لأفكاره حيث يسمح لأي عضو طرح أية قضية عامه تحت قبته^(٣٧) . لم يكن يعلم انه سيكون شاهداً على اغتيال احمد ماهر في الرابع والعشرين من شباط عام ١٩٤٥ بعد خروجه من مجلس النواب متجه إلى مجلس الشيوخ^(٣٨) .

أما بالنسبة لدور سيد مرعي كنائب برلماني من خلال ما ورد في مضابط جلسات مجلس النواب التي تسنى لنا الاطلاع على بعضها أن نشاط سيد مرعي تركز حول المشاريع الزراعية والشؤون الاجتماعية والاقتصادي الخاصة بالريف حيث اخذ يطالب بضرورة النهوض بواقع الريف المصري^(٣٩) . فكان أول المؤيدين والمتحمسين لفكرة النائب السعدي في مجلس الشيوخ محمد خطاب والتي ترمي

إلى تحديد الملكية بخمسين فدان ومنع الملاك من الحصول على أراضي أكثر ، فطلبت اللجنة المختصة برفع الحد الأدنى إلى مائه فدان ، سيد مرعي كان مرافقاً لخطاب في جولاته مما شجعه على التفكير في أكمل مشروع الإصلاح الزراعي لاسيما بعد رفض مشروع خطاب^(٤٠)، فاخذ يعمل مع احد زملائه على مشروع الغاية منه تحديد القيمة الايجارية للأراضي الزراعية بما يضمن حق الفلاح ويحميه من التفاوت في أسعار المحصول وما يرافقه من استغلال للفلاح^(٤١)

ما إن طرح مشروعه حتى ثار عليه احد النواب واتهمه بالشيوعية مما أربك النائب الشاب في أول تجربة له فأكمل كلامه بصعوبة بالغة وإحباط وصل إلى درجة البكاء في غرفه رئيس المجلس حامد جودة المعروف بدعومه للشباب والذي طلب من سيد الإعداد لمشروع آخر ودرسته جيداً واعدّ إياه بالمساندة والدعم.^(٤٢) بعد مده طرح سيد مرعي مشروع إنشاء نقابة للزراعيين وجاء اختياره للمشروع على اثر مناقشه دارت بينه وبين وزير الزراعة عندما سأله سيد عن تسمية خريج كلية الزراعة فرد الوزير : خولي (بمعنى الزراعي او رئيس العمال في المزرعة) مما أثار غضب سيد وجعله يسعى لإنشاء نقابة تحفظ حقوق الفلاحين، أثيرت العديد من الاسئلة والردود خلال الجلسة مما أدى إلى انسحاب الوزير وبعدها اقر المشروع مما عد نصراً لسيد مرعي .^(٤٣)

كان سيد مرعي من النواب الشباب المتفاعلين داخل الجلسات ،كان عضواً في لجنة الشؤون الزراعية، وفي حزيران عام ١٩٤٧ أصبح السكرتير النائب المؤقت للجنة وقدم بالاشتراك مع رئيس اللجنة إسماعيل عبد الرزاق مشروع قانون بمراقبة الحيوان الشرس وإعدامه حماية لأرواح وممتلكات المواطنين .^(٤٤) قدم سيد مرعي مقترح بإنشاء سجلات خاصة بوزارة الزراعة لتسجيل الأنساب للخيول العربية وتوزيع الطلائق الممتازة على المراكز وتقييد المواليد وقد أحيل المقترح بعد النظر

فيه من قبل لجنة الاقتراحات والعرائض إلى لجنة الشؤون الزراعية ، والتي بدورها كتبت تقريرها الخاص في أيار أكدت فيه إن قسمي تربية الحيوان والطب البيطري بالوزارة يدرس مشروع تسجيل الخيول وإن الوزارة ستقدم التشريع اللازم فور انتهاء الدراسة ، إما عن الطلائق فتم بالفعل شراء عدد منها وتوزيعها على المحطات الرئيسية لتوزيعها على الوحدات الزراعية.^(٤٥) من ناحية مشاركته في توجيه الاسئلة في المناقشات البرلمانية ما إن يفتح باب المناقشة حتى يبادر بسؤال بعد الإذن له ^(٤٦) ففي جلسته السادس والعشرين من آذار عام ١٩٤٥ بادر بسؤال وزير الزراعة عن تحسين نسل الأبقار المصرية وما وصلت إليه الوزارة في هذا الشأن ^(٤٧)، كما تقدم بسؤال حول الإقطاعات الزراعية فقد عرف عنه اهتمامه بالإقطاعات منذ أيام الدراسة في كليه الزراعة وفي المجلس اخذ يراقب عمل الوزارة في هذا المجال .^(٤٨) وفي جلسته السادس من كانون الثاني ١٩٤٧ وجه سيد مرعي سؤاله إلى وزير المالية حول الارصده الاسترليني المتزايدة في مصر ^(٤٩) . كما بادر بسؤال وزير الشؤون الاجتماعية في جلسته الثالث من آذار عن القانون المزمع إصداره والذي يختص بالعلاقة بين المالك والمستأجر.^(٥٠) وهذا الموضوع بالتحديد كان الشغل الشاغل لسيد مرعي ولسنوات عده وفي جلسته الثالث والعشرين من حزيران ١٩٤٧ أبدى وزير المالية تأييده على ما تم طرحه من قبل سيد مرعي بشأن مشروع التنسيق للدرجات الوظيفية حيث لفت النائب نظر الوزير إلى نقطه مهمة وهي أن الموظفين الجامعيين والذين هم مقيدون باليومية لا يشملهم مشروع التنسيق على أساس إنهم خارج الكادر ومن الواجب أن يراعى قبل تعيين الجامعيين الجدد في المصالح والدوائر الحكومية على درجات ثابتة تثبيت الدرجات الوظيفية لهؤلاء الموظفين أولاً فكان جواب الوزير أن هذا حق وإن هذه القاعدة يجب اتباعها وإذا كان العرف قد جرى على غير ذلك فمن الواجب أن يبطل ^(٥١)

تم خلال هذه الدورة مناقشه العديد من المشاريع وتعديلات القوانين والاقتراحات منح سيد مرعي صوته مؤيداً لبعضها على سبيل المثال ،موافقته على مشروع يقضي بإنشاء الغرف الصناعية عام ١٩٤٧ ،^(٥٢) كذلك ورد اسمه من ضمن الذين وافقوا على زيادة المبالغ المسموح للحكومة بأقراضها بسبب الاوضاع القائمة في فلسطين ولعدة مرات حيث ازدادت المبالغ الممنوحة من مائة ألف جنية حتى وصلت في حزيران عام ١٩٤٨ إلى ثلاثين مليون جنية .^(٥٣) كما أجاب بالموافقة على أضافه حاله جديدة يجوز فيها إعلان الإحكام العرفية وهي ((جواز إعلان الإحكام ألعرفيه لتامين سلامه الجيوش المصرية وضمان حمايتها وضمان تمويلها وضمان طرق مواصلاتها وغير ذلك مما يتعلق بحركاتها وإعمالها العسكرية خارج المملكة المصرية)) .^(٥٤)

إما المشاريع المخصصة للقطاع الزراعي فقد نالت الجانب الأكبر من اهتمامه سواء بالمناقشة أو التصويت عليها بالقبول منها ،إنشاء مدرسة زراعية ثانوية في الزقازيق ومشروع زيادة المبلغ المخصص للقروض التي تقدمها الحكومة إلى بنك التسليف الزراعي .^(٥٥) فضلاً عن مشروع يقضي بتحديد إيجارات الأراضي الزراعية لاتخاذها اساساً لتعديل ضرائب الأطيان .^(٥٦) وفي جلسته السابع من شباط ١٩٤٩ منح حق الكلام بمجرد فتح الأملاك الأميرية حول الاسئلة التي سبق وان أرسلها إلى الدائرة المعنية فكان رد وكيل وزارة المالية انه مستعد إن يزود النائب بالمعلومات والبيانات المطلوبة مما أدى إلى تأجيل المناقشة اسبوعاً بغيه الاطلاع على المعلومات .^(٥٧) وبعد إن درس سيد مرعي البيانات التي توفرت له وفي جلسته الرابع عشر من شباط تكلم قائلاً ((إن حركه إصلاح الأراضي البور كان ينبغي إن تنتشط لتساير ازدياد عدد السكان من جهة وتوزيع الثروة الزراعية على اكبر عدد ممكن من الزراع بدلاً من حصرها في يد الأقلية)) إلا إن ذلك لم يحدث وفقاً للإحصائيات والبيانات التي قدمها النائب للمجلس

ثم انتقل إلى مسألة توزيع الأراضي التي تملكها الدولة في كفر سعد على الزراع المعدمين فقال ((إن مصلحه الأملاك رأّت توزيع ٢٩٨٥ فدان على ٥٩٧ فلاح يأخذ الواحد منهم خمسة أفدنه إلا أنها وبعد التوزيع تبين لها إن بعض الذين وزعت عليهم من أصحاب السوابق والبعض الآخر لا يمتهن لزراعه)) كان من الواجب مراعاة أدقه في التوزيع. ^(٥٨) كما أكد انه زار كفر سعد واطلع على أحوال الفلاحين وان بعضهم متمسك بأرضه والآخر مستغني عنها وان مجموع الأشخاص الذين يستحقونها ٣١٠ فقط من أصل ٥٩٧ شخص ونصح بضرورة إصلاح الأراضي قبل توزيعها ، كما طالب الحكومة بإنشاء المراكز الاجتماعية في هذه الأراضي والربط بينهم برباط التعاون حتى يستطيعوا الاستفادة من إنتاجها ووضع برامج مدروسة للإصلاح، فضلاً عن مطالبته ببناء بيوت لأصحاب الإقطاعيات حتى يلزمونها وأوصى بتوفير وسائل الري والصرف فيها لاسيما إن الراغبين بالبقاء في تلك الأراضي يعانون من صعوبة المواصلات بين الإقطاعيات واقرب سكه حديد ^(٥٩) وعد ممثل الحكومة بوضع الاقتراحات والملاحظات موضع الاهتمام وان مصلحه الأملاك قامت بالفعل في أعاده النظر في توزيع الأراضي في كفر سعد ^(٦٠)

عرف عن سيد مرعي إنشاء الدورة البرلمانية انه كان يصحب أهل القرية القادمين إلى القاهرة من اجل قضاء مصالحهم بسيارته الخاصة ليطوف بهم بين الوزارات والدوائر المعنية، حتى انه كان يتخذ من مقهى اللواء مقراً له منذ فترة الانتخابات يزوره كل من يطلب مساعدته من أبناء دائرته الانتخابية. ^(٦١) ومنذ عام ١٩٤٧ عرف عنه انه أكثر النواب الماماً بالأمور الزراعية ومدافعاً عن المهندسين الزراعيين لاسيما بعد ان طلب إنشاء جمعيات تعاونيه تساعد المنتفعين على تطوير أراضيهم بالتالي عد هو نصير الفلاحين في البرلمان لاسيما وانه فلاح عصري داعي إلى إتباع الأساليب العلمية في الزراعة. ^(٦٢)

رابعاً :- مهمة سرية إلى فلسطين عام ١٩٤٦

كان للشعب المصري اهتمام واسع بالقضايا العربية لاسيما القضية الفلسطينية فكانت (ثورة البراق) (٦٣) أول حدث أثار اهتمام الأوساط الرسمية المصرية وأخذت المواقف تزداد مع تصاعد الإحداث (٦٤) ، ففي حزيران عام ١٩٤٦ لجأ مفتي الديار (أمين الحسيني) (٦٥) إلى القاهرة على اثر ذلك تصاعدت الدعوات في مجلس النواب بضرورة منع قيام دولة يهودية في فلسطين (٦٦) ، في التاسع من كانون الأول شكل النقرشي وزارته الثانية (٦٧) والمعروف عنه اهتمامه بالقضايا العربية ونتيجة لتزايد إعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين كان لابد من تقصي الحقائق من الداخل الفلسطيني من اجل ذلك ارسل النقرشي في طلب سيد مرعي وكلفه بأول مهمة له خارج حدود مصر . (٦٨) يورد سيد مرعي في أوراقه السياسية تفاصيل دقيقة عن مهمته تقتطف منها إن النقرشي ارسل في طلبه على وجه السرعة إلى مكتبة ولما وصل سيد مرعي طلب منه القيام بمهمة سرية على شكل زيارة عادية وعلى نفقته الخاصة كي لا يلفت الأنظار إليه وحدد له أهداف الزيارة حيث كلف سيد مرعي بدراسة النقاط التالية :-

- ١- معرفه أنواع المزارع التي يقيمها اليهود وكيفيه إدارتها .
 - ٢- نشاط (الوكالة اليهودية) (٦٩) .
 - ٣- حاله العرب من هذا الغزو الصامت وموقفهم . (٧٠).
- تنفيذاً لطلب النقرشي سافر سيد مرعي على متن القطار واخذ يسجل كل ما يراه في طريقه وما إن وصل إلى فلسطين حتى استقر في فندق الملك داوود واتصل بالقفصل المصري في القدس وقدم نفسه على انه مهندس زراعي ومهتم بالشؤون الزراعية مما سهل له الاطلاع على ما موجود في (الكيبوتز) (٧١) ومراكز البحوث الزراعية ، فلاحظ التفاوت الكبير بين المزارع العربية واليهودية التي تتدفق إليها الأموال من كل الدول الأوروبية ، أكثر ما شد انتباه سيد مرعي وجود السايلو

(وهي أبراج عالية ترتفع فوق كل مستعمرة تستخدم لخزن الحبوب) مع وجود مدافع إلى الخلف منها مما يعطي انطباع بأنها مجهزة لتحقيق الاكتفاء الذاتي للمزارع في حال حصارها ولمده معينه وهذا ايضاً يشير إلى إن اليهود كانوا يتوقعون قيام حرب أو أنهم مستعدين لقيامها وإن العمل في المستعمرات مستمر بشكل متواصل ليلاً ونهاراً بينما القرى العربية مجردة من أي مساعده ^(٧٢). كما لاحظ سيد مرعي في مزرعة رهوفوت وهي محطة قرب (تل أبيب) ^(٧٣) تدرس إمكانية وجود إحياء في البحر الميت، ووجد هناك ثلاث مكاتب مكتوب عليها لافتات بالشكل التالي : (دكتور فلكن الأب - دكتور فلكن الابن - دكتور فلكن الحفيد) مما يدل على إن هذه المزارع تحمل أهداف بعيدة المدى لأجيال متعددة ^(٧٤). لم تكن هذه الصورة معروفة في مصر فما كان متوقع إن ما يحدث في الداخل الفلسطيني عبارة عن أعمال شغب بين عصابات يهودية وأبناء الشعب الفلسطيني ، ما إن عاد سيد مرعي بعد قضاء خمسة عشرة يوماً حتى التقى بالنقراشي وقال له (ضاعت من أيدي العرب) أي انه توقع حدوث كارثة وضياح ارض فلسطين. ^(٧٥) فهو يؤكد إن ما توصل إليه كان حقيقة ممكن إن يلمسها أي عابر إلى فلسطين بعد هذه المهمة لم يتكلم النقراشي مع سيد مرعي بخصوص فلسطين. ^(٧٦) وتصاعدت الأحداث وتعالَت الأصوات بضرورة نصرَة الفلسطينيين وكان رأي السعديين التروبي قبل الاشتراك في أي صراع مسلح حيث أكد النقراشي الجيش المصري غير مستعد لخوض معركة على الأراضي الفلسطينية. ^(٧٧) يرى الفريق كمال حسن في مذكراته مشاوير العمر إن النقراشي تردد في دخول الحرب لمعرفته بحقيقة ما كان يجري في فلسطين بناء على تقرير سيد مرعي المفصل عن المستوطنات الإسرائيلية. ^(٧٨) أعلنت مصر والدول العربية في الخامس عشر من أيار ١٩٤٨ حربها على إسرائيل ^(٧٩) والتي انتهت بتوقيع هدنة دائمة في الرابع والعشرين من شباط ١٩٤٩. ^(٨٠)

خامساً: - دور سيد مرعي في انتخابات عام ١٩٥٠

تم تكليف حسين سري وفقاً للمرسوم الملكي رقم ٣٣ لسنة ١٩٤٩ بتشكيل وزارة محايدة الهدف منها اجتياز المرحلة الدقيقة التي تواجهها البلاد وتقوم بإجراء الانتخابات. ^(٨١) ففي السادس والعشرين من تشرين الثاني تلقت وزارة الداخلية أسماء المرشحين الذين دفعوا التأمينات الخاصة بالترشيح في جميع المحافظات والمديريات ومن بين الأسماء التي نشرت في صحيفة الأهرام عن محافظة الشرقية دائرة العزيزية ورد اسم سيد احمد مرعي المرشح السعدي إلى جانب عبد الله حسن عامر المرشح عن نفس الدائرة. ^(٨٢) يذكر الباحث الأمريكي روبرت سبرونج في كتابه (العائلة والسلطة السياسية في مصر) إن حزب الوفد قد عرض على سيد مرعي إن يرشح نفسه كعضو مستقل أو كعضو تابع للوفد وسيتم إغلاق الدائرة عليه مما يضمن له الفوز. ^(٨٣) أستاذاً إلى نصوص المادة (٢٣) و(٢٧) من قانون الانتخاب انه في حال رشح شخص واحد في دائرة ولم يتقدم غيره أصبح نائب بالترشيح أو بالتزكية وهذا ما حدث في ستة عشرة دائرة انتخابية. ^(٨٤) إلا إن سيد مرعي رفض عرض حزب الوفد وأصر على الترشيح كمرشح سعدي بغض النظر عن النتيجة ظناً منه إن مركزه في الدائرة لا يزال جيد. ^(٨٥)

يذكر المؤرخ عبد الرحمن الرافعي في كتابه (في أعقاب الثورة المصرية) إن الوفديين نالوا المساعدة من رجال الشرطة والإدارة في الدوائر الانتخابية مما ساعدهم على الانتقام من خصومهم غير الوفديين لاسيما السعديين فكان رجال الشرطة يتركون الشباب الوفدي يجتمع في المراكز الانتخابية ويقومون بتهديد الناخبين فيمنعون كل من يرشد عنهم الوفديين من دخول اللجان وإعطاء الأصوات. ^(٨٦) فكان سيد مرعي أحد ضحايا هذه الممارسات حيث موقفه في العزيزية يشير إلى فوزه إلا إن اللجان أرعبت الناخبين لاسيما وإنهم من الفلاحين البسطاء مما أدى إلى سقوط سيد مرعي في الانتخابات وعلى أثر تلك النتيجة ترك سيد مرعي

المجال السياسي وعاد يباشر أعمالها الحرة.^(٨٧) يرجع الباحث الأمريكي روبرت سبر ونج سبب فشل سيد مرعي في الانتخابات إلى عداوته السابقة مع محمد هاشم على أرض زراعية فيما مضى إما المؤرخ المصري محمد الجوادي يرى ضعف هذا الرأي لأن الحكومة المحايدة والانتخابات كان الهدف منها أعاده الوفد إلى السلطة وهذا ما جمعت عليه المصادر التي عاصرت الانتخابات لذلك فإن سبب سقوط سيد مرعي كان جزء من خطه لإسقاط الأحزاب المعارضة للوفد ولم يكن المقصود سيد شخصياً.^(٨٨) بعد فشله في انتخابات عام ١٩٥٠ ترك سيد مرعي الشؤون السياسية واتجه إلى شراء الأسهم في إحدى الشركات المتخصصة بصناعه سماد السوبر فوسفات حتى انه اقنع بعض أقاربه في مشاركته في هذه التجارة وبعد مدة أصبح سيد مرعي عضواً في مجلس إدارة شركه (أبو زعل و كفر الزيات) بصفته ممثل لحصص ال مرعي فيها فضلاً عن كونه مختص بالشؤون الزراعية.^(٨٩) وحتى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان سيد مرعي قد أصبح عضو في مجلس إدارة بنك التسليف الزراعي ثم اشترك في تكوين شركه للاستثمار ، ثم أصبح عضواً في مجلس إدارة البنك الأهلي واخذ يفكر في أقامه شركة مصرية تختص بالمواد الغذائية المعلبة و مصنع للمبيدات الحشرية.^(٩٠) وفي الختام لابد من الاشارة إلى انه وبالرغم من ارتفاع أسهم سيد مرعي التجارية التي بلغت اثني عشرة ألف جنية إلا أن قيام الثورة جعلته يترك كل تلك المسؤوليات والواردات المغرية ويتجه إلى خدمه الوطن والفلاح والانضواء تحت لواء حكومة الثورة^(٩١)

الخاتمة

مما تقدم يتضح لنا إن سيد مرعي ابن قرية العزيزية و ينتمي إلى طبقه كبار ملاك الأراضي المتنفذه في الريف المصري إلا انه ونتيجة لنشأته المتنزة وتأثره بالعديد من الشخصيات السياسية واستقراره في الريف ، فقد استشعر معاناة الفلاح

وعايشها عن قرب حتى تكونت لديه رغبة في النهوض بواقع الفلاح المضطهد وجاءته ألفرصه المناسبة عام ١٩٤٥ عندما ترشح في انتخابات مجلس النواب وأصبح عضواً في البرلمان عن الحزب السعودي الذي كان والده احد أعضائه ، استطاع سيد مرعي تحت قبة البرلمان إن يثبت نفسه ويعبر عن أفكار الإصلاح التي كانت تدور في ذهنه وبين محاولات فاشلة وأخرى تكللت بالنجاح أصبح سيد مرعي صوت الفلاحين في مجلس النواب والمدافع عن حقوقهم ، كان سيد مرعي يتعامل مع كل القضايا التي تخص الجانب الزراعي بكل جديه ويراقب بدقه الخطوات التي تقوم بها الجهات المختصة من عمليات استصلاح للأراضي وتوزيعها وغيرها من الإجراءات الرامية إلى تحسين مستوى القرية والنهوض بواقع الفلاح ، سيد مرعي كان عضواً متفاعلاً داخل المجلس وخارجه مستقبلاً لأبناء قريته الذين يقصدونه في القاهرة لطلب المساعدة .. خلال هذه السنوات المعودة تشكل الفكر السياسي لسيد مرعي الذي اخذ يراقب مناقشات احمد ماهر وفكري اباضه وغيرهم من النواب ويتعرف عن كثب بالأساليب المختلفة للمناورات السياسية وبالرغم من فشله في انتخابات عام ١٩٥٠ وعزمه ترك المجال السياسي والحياة البرلمانية ، إلا إن ذلك لم يستمر طويلا فما إن قامت الثورة حتى عاد سيد مرعي لتقديم الخدمات والاستشارات اللازمة للقيام بأهم منجزات الثورة ألا وهو الإصلاح الزراعي والذي ارتبط اسمه باسم سيد مرعي .

الهوامش

- ١- ملفات العالم العربي ،سير وتراجم ،الدار العربية للوثائق ،م-١/١٩١٠ ، رقم الوثيقة ٦٤١ ،بيروت ، ١١/أيار / ١٩٧٧ .
- ٢- إحدى محافظات الوجه البحري لجمهورية مصر العربية وتعد البوابة الشرقية لها ،تبلغ مساحتها ٩٩٥٩٨ فدان ،تشتهر بتربية الخيول العربية الأصيلة ،يومها القومي التاسع من

- كانون الثاني إحياء لذكرى وقفة عرابي .للمزيد ينظر : جمال مشعل ،موسوعة البلدان المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ج ٣ ، ص ٧-ص ١٩ .
- ٣-مقابلة للباحثة مع نجل سيد مرعي الدكتور نصر مرعي في مزرعته الخاصة في الجيزة بالقرب من الهرم يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٧/٣/٨ الساعة الحادية عشر صباحا .
- ٤- طارق البشري ، الحركة التعاونية بين المد والجذر الوطني ،الطليعة (مجلة)،السنة الثالثة ، العدد التاسع ، ١٩٦٧ ، ص ٤٠ .
- ٥-حسن الفقي ، التاريخ الثقافي في مصر ، ط ٣ ، أسيوط ، دار المعارف ، ١٩٧٤ ، ص ١٦٦ ؛ عبد العظيم رمضان ، مذكرات السياسيين والزعماء (١٨٩١-١٩٨١) ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ١٨٥ .
- ٦-روبرت سبر ونج ، العائلة والسلطة السياسية في مصر (سيد مرعي العشيرة والإتباع والأعوان) ، ترجمة محمد سامي ، القاهرة ، دار التعاون ، ١٩٩٣ ، ص ٢١-ص ٤١ .
- ٧- مدرسة تم إنشائها عام ١٩٢٢ في القاهرة في قصر الزعفران الفخم والذي تنازل عنه الملك واعدته وزارة المعارف لتدريس التلاميذ ، فكانت من ابرز المدارس الثانوية . الطليعة ، وثائق تطور التعليم في مصر (١٨٨٠-١٩٦٤) ، السنة الأولى ، العدد الحادي عشر ، تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ص ١٦١ .
- ٨- محمود محمد سلمان ، الأجانب في مصر (دراسة في تاريخ مصر الاجتماعي) ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، ١٩٩٦ ، ص ٢٦٥ .
- ٩-مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات ، ملف سيد مرعي ، رقم الملف ١٢ ،الاستمارة الشخصية لسيد مرعي ،تاريخ الجمع ١٩٩٦ ، ص ١ .
- ١٠-يرجع تأسيسها إلى عام ١٨٢٣ في شبرا ثم ألغيت وأعيد تأسيسها عام ١٨٩٠ وكان يلتحق بها حملة الشهادة الابتدائية حتى العام ١٩١١ حيث أصبح شرط الانضمام إليها الحصول على الشهادة الثانوية ، دمجت مع مدرسة التجارة العليا والطب وتحولت إلى أجامعه المصرية عام ١٩٣٥ . للمزيد ينظر :سحر الخزاعي ،تطور التعليم في مصر ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٦٨ ، السنة ٢٠١٥ ، ص ١٥-ص ١٦ .
- ١١- روبرت سبر ونج ، المصدر السابق ، ص ٢١ ؛ سيد مرعي ، أوراق سياسية (من القرية إلى البرلمان) ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ج ١ ، ص ٦١ .

- ١٢- محمد الجوادي ، سيد مرعي شريك وشاهد على عصور الليبرالية والثورة والانفتاح في مصر المعاصرة (١٩٤٤-١٩٨٢) ، صفحات من تاريخ مصر ، سلسلة رقم ٤١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩ ، ص ٢٠ .
- ١٣- حزب سياسي مصري تشكل في أواخر عام ١٩١٨ بداية عام ١٩١٩ بسبعة أعضاء على رأسهم سعد زغلول وعلي شعراوي بعد طلب التوكيلات من ألامه وبدا الحزب يطالب بالاستقلال ، فاز فوزاً ساحقاً في انتخابات عام ١٩٢٤ . لمزيد ينظر : مورييس ديفرجيه ، الأحزاب السياسية ، ط٢ ، ترجمة عبد الحسن سعد ، القاهرة ، دار النهار ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٥ ص ١٠٩ .
- ١٤- لمعي المطيعي ، موسوعة هذا الرجل من مصر ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٧ ، ص ٤٦١ .
- ١٥- سياسي مصري ولد في بني سويف عام ١٨٦١ ، بعد تخرجه من كليه الحقوق تدرج في الوظائف من قاضي إلى رئيس محكمة الاستئناف عام ١٩٠٧ ، ثم رئيس وزراء عام ١٩٢٣ ، كما إلف حزب الاتحاد عام ١٩٢٥ توفي عام ١٩٣٥ . للمزيد ينظر : احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٢١ .
- ١٦- سيد مرعي ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .
- ١٧- يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٥ ، ص ٢٦١؛ جمال بدوي ، نظرات في تاريخ مصر ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ١٢٨ .
- ١٨- محمد خليل صبحي ، تاريخ الحياة النيابية في مصر من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا ، ملحق الجزئين الخامس والسادس ، القاهرة ، ١٩٤٧ ، ص ٥٨٤ .
- ١٩- حزب سياسي تشكل على اثر خصومه حدثت بين احمد ماهر والنقراشي من جهة ومكرم عبيد من جهة أخرى إنشاء رئاسة النحاس للحزب الذي انحاز إلى جانب مكرم عبيد وتم فصل العضويين فألفا حزب الهيئة السعدية عام ١٩٣٧ تولى رئاسته احمد ماهر حتى اغتياله عام ١٩٤٥ فخلفه النقراشي . للمزيد ينظر : موسى رمضان ، الهيئة السعدية ودورها في السياسة المصرية (١٩٣٧-١٩٥٣) ، اطروحة كتوراة (غير منشورة) ، جامعه المنيا ، كلية الآداب ، ١٩٩٥ ، ص ١٥ .

٢٠- سياسي مصري ولد في سنة ١٨٨٥ او ١٨٨٨ بعد ان اتم دراسته الثانوية درس في كليه الحقوق وتخرج منها عام ١٩٠٨ ، عمل في المحاماة حصل على الدكتوراة من جامعه موتيليه الفرنسيه ، انضم الى حزب الوفد وانشق منه مع محمود فهمي النقراشي تم اغتياله في البهو الفرعوني في بنايه البرلمان في الرابع والعشرين من شباط عام ١٩٤٥ . ينظر : لمعي المطيعي ، المصدر السابق ، ص ٧٥-٧٦ .

٢١- سياسي مصري ذو اصول شركسيه ولد في الاسكندرية في السادس والعشرين من نيسان عان ١٨٨٨ ، ينتمي لاسرة متواضعه التحق بمدرسة المعلمين الخديوية العليا ولم يكمل دراسته فيها ،انضم لحزب الوفد وانشق منه وتم اغتياله عام ١٩٤٨ . للمزيد ينظر : خالد سعود ،محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر ،رساله ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت ، كليه التربية ، ٢٠٠٨ ، ص ١- ص ٧ .

٢٢- عاصم الدسوقي ، كبار ملاك الاراضي الزراعية ودورهم في المجتمع المصري (١٩١٤-١٩٥٢) ، القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧٥ ، ص ٢٨٥ ؛ دورين وار ينر ، الإصلاح الزراعي والإثماء في الشرق الأوسط (مصر ،العراق ،سوريا) ، ط ٢ ، ترجمه خيرى حماد ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٤٢ .

٢٣- بلال محمود السيد ، ملاك الأرض والفلاحون في مصر (١٨٩١-١٩٥٢) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٣ ، ص ١١٧ .

٢٤- علي بركات ،الملكية الزراعية بين ثورتين (١٩١٩-١٩٥٢) ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٨ ، ص ٥٧ .

٢٥- منصور عبد السميع منصور ، تطور الحيازة الزراعية في المنوفية وأثارها الاجتماعية والسياسية ، اطروحه دكتوراه (غير منشورة) ، جامعه عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٩٤ ، ص ٢٠٨ .

٢٦- دورين وار ينر ، المصدر السابق ، ص ٤٦ ؛ سيد مرعي ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

٢٧- لمعي المطيعي ، موسوعة نساء ورجال من مصر ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٨٩ .

٢٨ - رجل اقتصاد مصري ولد في ٢٥ تشرين الثاني عام ١٧٦٧ في القاهرة أكمل دراسة الحقوق عام ١٨٨٨ وعمل في الشركات العقارية المصرية ، يعد رائد النهضة الصناعية

- مؤسس البنك الأهلي عام ١٩٢٠ جعل له برنامج يشجع الصناعات ، توفي قرب دمياط عام ١٩٤١ . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ج٣ ، ص ٧٨٥ .
- ٢٩- محمد مبروك محمد ، البنك الأهلي ودوره في الاقتصاد المصري (١٨٩٨-١٩٦٠) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٠ ، ص ١٧٣ .
- ٣٠- محمد الجوادي ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
- ٣١ - دارين وارينر ، المصدر السابق ، ص ٧ .
- ٣٢ - السياسة (صحيفة كويتية) ، محمد مصطفى ، رجل ولاء للمبدأ وليس للأشخاص ، السنة العشرون ، العدد ٦٣٨٨ ، ١٨/أيار / ١٩٨٦ .
- ٣٣- روبرت سبرونج ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
- ٣٤ - جمال فيصل المحمدي ، الحياة النيابية في مصر (١٩٣٦-١٩٤٥) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٧؛ عبد الرحمن الرافعي ، في أعقاب الثورة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ج ١ ، ص ١٤٤ .
- ٣٥ - احمد عبد الرحيم مصطفى ، سيد مرعي رجل لكل العصور ، الهلال (مجلة) ، مج ١٥١ ، العدد ٩ ، ص ٦٤
- ٣٦- محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ ؛ الاهرام ، نتائج الانتخابات ، السنة الواحد والسبعون ، العدد ٢١٥٤٠ ، ١٥ ، كانون الثاني ، ١٩٤٥ .
- ٣٧- أخبار اليوم (صحيفة) ، في حفل افتتاح البرلمان ، السنة الأولى ، العدد ١١ ، ٢٠ ، /كانون الثاني / ١٩٤٥ .
- ٣٨ - دار الوثائق والكتب ، ملفات البلاط الملكي ، ت ٧٢٤ / ٣١١ ، بتاريخ ١ / آذار / ١٩٤٥ ، و ٥٩ ، ص ١٩٩ .
- ٣٩- الهلال ، مج ١٥١ ، العدد ٩ ، ص ٦٤ .
- ٤٠- علي بركات ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
- ٤١ - منصور عبد السميع منصور ، المصدر السابق ، ص ٢٩٧ .
- ٤٢- الهلال ، مج ١٥١ ، العدد ٩ ، ص ٦٥ .

- ٤٣- حامد دنيا ، خمس ساعات مع سيد مرعي ، أكتوبر (مجلة) ، السنة الأولى ، العدد ٤٢ ، ١٤ / آب / ١٩٧٧ .
- ٤٤- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة والثلاثون ، الثلاثاء ، ١٧ / حزيران / ١٩٤٧ ، ص ٢٨٢٤ .
- ٤٥- مجلس النواب ، ملحق مضبطة الجلسة السابعة والعشرون ، الاثنين ، ٥ / أيار / ١٩٤٧ ، ص ١٨٢١ ؛ مجلس النواب ، مضبطة الجلسة السابعة عشر ، ٢٥ / شباط / ١٩٤٧ ، ص ٩٥٠ .
- ٤٦- لايجوز لأي عضو الكلام إلا بعد إن ينادى عليه من قبل رئيس المجلس فهو مقيد في ممارسة حقه بالكلام ، بعد الإذن له والمناداة يحق له طرح السؤال أو إبداء الرأي للمزيد ينظر : زين بدر فرج ، الكلمة البرلمانية (ضوابط الكلام تحت قبة البرلمان) ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٥٢ .
- ٤٧ - الأهرام ، في مجلس النواب ، السنة الحادية والسبعون ، العدد ٢١٦٠١ ، ٢٧ / شباط / ١٩٤٥ .
- ٤٨- الأهرام ، في مجلس النواب ، السنة الحادية والسبعون ، العدد ٢١٨٢٢ ، ١١ / كانون الأول / ١٩٤٥ .
- ٤٩ - مجلس النواب ، مضبطة الجلسة العاشرة ، الاثنين ، ٦ / كانون الثاني / ١٩٤٧ ، ص ٣٦٤ .
- ٥٠- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة العاشرة ، الاثنين ، ٣ / آذار / ١٩٤٧ ، ص ٩٥٢-٩٥٧ .
- ٥١ - مجلس النواب ، ملحق مضبطة الجلسة الخامسة والثلاثون ، الاثنين ، ٢ / حزيران / ١٩٤٧ ، ص ٢٩٨٠ .
- ٥٢- مجلس النواب ، ملحق مضبطة الجلسة العاشرة ، الاثنين ، ٦ / كانون الثاني / ١٩٤٧ ، ص ٢٠٩٥ .
- ٥٣- مجلس النواب ، ملحق مضبطة الجلسة الرابعة والثلاثون ، الاثنين ، ١٦ / حزيران / ١٩٤٧ ، ص ٢٧٣٧ ؛ مجلس النواب ، ملحق مضبطة الثانية والثلاثون ، الاثنين ، ٧ / حزيران / ١٩٤٧ ، ص ٢٥٢٦ .

٥٤- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثامنة والثلاثون ، الأربعاء ، ١٢ / أيار / ١٩٤٨ ، ص ٢٠٩٦ .

٥٥- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الحادية عشر ، الاثنين ، ١٣ / كانون الثاني / ١٩٤٧ ، ص ٤٦٦ .

٥٦- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة السابعة عشر ، الثلاثاء ، ٢٥ / شباط / ١٩٤٧ ، ص ٩٤٣ .

٥٧- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الخامسة والعشرون ، الثلاثاء ، ٢ / نيسان / ١٩٤٨ ، ص ١٨٢٣ .

٥٨- الأهرام ، في مجلس النواب ، السنة الخامسة والسبعون ، العدد ٢٢٨٠٢ ، ٨ / شباط / ١٩٤٩ .

٥٩- الأهرام ، في مجلس النواب ، السنة الخامسة والسبعون ، العدد ٢٢٨٠٩ ، ١٥ / شباط / ١٩٤٩ .

٦٠ - المصدر نفسه .

٦١- السياسة ، السنة العشرون ، العدد ٣٦٨٨ ، ١٨ / أيار / ١٩٨٦ .

٦٢- الهلال ، مج ١٥١ ، العدد ٩ ، ص ٦٦ .

٦٣ - اندلعت إحداثها في الرابع عشر من آب عام ١٩٢٩ على اثر المظاهرات اليهودية التي طالبت بحق ملكية حائط البراق والذي اعترفت بريطانيا بملكيتها للمسلمين مع السماح لليهود بزيارته واثار المظاهرات سقط عدد من اليهود والمسلمين قتلى ، انتهت إحداثها في التاسع والعشرين من آب من العام نفسه . للمزيد ينظر : أيمل توما ، جذور القضية الفلسطينية ، حيفا ، ١٩٩٥ ، ص ١٦٤-١٦٥ .

٦٤- محمد ابراهيم حسن ، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي إلى الربيع العربي (١٩١٧-٢٠١٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠١٥ ، ص ٢١ .

٦٥- زعيم فلسطيني ولد في عام ١٨٩٧ ، تعلم في القاهرة واسطنبول خلف أخاه في منصب مفتي الديار عام ١٩٢١ ، انتخب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، اعتقل عام ١٩٣٧ ثم تنقل بين سوريا والعراق واشترك في حركة أيار ١٩٤١ ، للمزيد ينظر : احمد عطية الله ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

٦٦- عايدة سليمة ، مصر والقضية الفلسطينية ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨٦ ، ص ٦٥ - ص ٧٩ .

٦٧- موسى رمضان ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

٦٨- السياسة ، السنة العشرون ، العدد ٦٣٨٨ ، ١٨ / أيار / ١٩٨٦ .

٦٩- تأسست عام ١٨٩٧ بقرار من مؤتمر بال تحت اسم المنظمة الصهيونية العالمية هدفها سياسي يتمثل في إقامة كيان صهيوني في ارض فلسطين ، اجتمعت عام ١٩٢٩ مع منظمات يهودية وكونت الوكالة والتي تم الاعتراف بها كممثلة لليهود وفق القرار الصادر من الكنيست في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ١٩٥٢ ، للمزيد ينظر : محمد برهام المشاعلي ، الموسوعة السياسية والاقتصادية ، القاهرة ، دار الأحمدي ، ٢٠٠٧ ، ص ٣٣٤ .

٧٠- الهلال ، مج ١٥١ ، العدد ٩ ، ص ٦٦ .

٧١- كلمة عبرية تعني التجميع وقد تطور معناها لتصبح مجموعة من الناس يعيشون في مزرعة تعاونية ارتبط وجود الكيبوتز مع نشوء الحركة الصهيونية التي بدأت بإنشاء مؤسسات مالية معينة بإقامة الكيبوتز عن طريق تهجير السكان الأصليين وإسكان اليهود وهي تشكل نظام مستعمرات جماعية مساحة الواحدة منها بين إلفين إلى عشرين إلف دونم ، عدد سكانها ما بين (٣٠ - ١٥٠٠) نسمة وهي تشكل حصون تصلح للإعمال القتالية . ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٥ ، ص ٢٣٢ .

٧٢- سيد مرعي ، المصدر السابق ، ص ١١١ .

٧٣- بناها اليهود في شمال شرق يافا عام ١٩٠٩ سكنها يهود أوربا إلا أنها أصبحت مستقلة عام ١٩٢١ ، ونمت بسرعة مع تدفق المهاجرين اليهود وأصبحت عاصمة البلاد عام ١٩٤٨ ، وفي عام ١٩٥٠ اندمجت مدينتا تل أبيب ويافا لتكونا معاً مدينة تل أبيب - يافا لكن الاسم المعروف بقي تل أبيب ومعناه بالعربية تل الربيع للمزيد ينظر : الموسوعة العربية العالمية ، ط ٢ ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، السعودية ، ١٩٩٩ ، ج ٧ ، ص ١١٩ - ص ١٢٠ .

٧٤- سيد مرعي ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

٧٥ - السياسة ، السنة العشرون ، العدد ٦٣٨٨ ، ١٨ / أيار / ١٩٨٦ ؛ الهلال ، مج ١٥١ ، العدد ٩ ، ص ٦٩ .

- ٧٦- سيد مرعي ، المصدر السابق ، ص ١٣٤ .
- ٧٧- احمد نجم العيساوي ، الهيئة السعدية ودورها السياسي في مصر (١٩٣٨-١٩٥٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الانبار ، كلية التربية ، ٢٠١١ ، ص ١٥٧ .
- ٧٨- كمال حسن علي ، مشاوير العمر ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٧١ .
- ٧٩- إدريس مردان وثائرة عبد الكريم ، الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على السياسة الداخلية في مصر ، مجلة جامعة تكريت للعلوم ، مج ١٨ ، العدد ٦ ، ٢٠١١ ، ص ٤٠٨ .
- ٨٠- احمد نجم العيساوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٠ .
- ٨١- يونان لبيب رزق ، المصدر السابق ، ص ٥٠٠ .
- ٨٢- الأهرام ، السنة الخامسة والسبعون ، العدد ٢٣٠٥٠ ، ٢٧/ تشرين الثاني / ١٩٤٩ .
- ٨٣- روبرت سبرونج ، المصدر السابق ، ص ٤٣ .
- ٨٤- الأهرام ، السنة الخامسة والسبعون ، العدد ٢٣٠٥٨ ، ٦/ كانون الأول / ١٩٤٩ .
- ٨٥- يونان لبيب رزق ، المصدر السابق ، ص ٥٠٠ .
- ٨٦- عبد الرحمن الرفاعي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ .
- ٨٧- روبرت سبرونج ، المصدر السابق ، ص ٢٣ .
- ٨٨- محمد الجوادي ، ، المصدر السابق ، ص ٣٣؛ روبرت سبرونج ، المصدر السابق ، ص ٢٢ .
- ٨٩- مقابلة للباحثة من نجل سيد مرعي الدكتور نصر مرعي يوم الثلاثاء المصادف ٨/ ٣ / ٢٠١٧ .
- ٩٠- الهلال ، مج ١٥١ ، العدد ٩ ، ص ٦٧ .
- ٩١- محمد الجوادي ، ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .

المصادر

أولاً :- الوثائق غير المنشورة

- ١- دار الوثائق والكتب ، ملفات البلاط الملكي ، ت ٧٢٤ / ٣١١ ، بتاريخ ١/ آذار / ١٩٤٥ ، و ٥٩ .

٢- مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات ، ملف سيد مرعي ، رقم الملف ١٢ ، الاستمارة الشخصية لسيد مرعي ، تاريخ الجمع ١٩٩٦ .

ثانياً:- الوثائق المنشورة

- ١- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة العاشرة ، الاثنين ، ٣ / اذار / ١٩٤٧ .
- ٢- مجلس النواب ، ملحق مضبطة الجلسة الخامسة والعشرون ، الثلاثاء ، ٢ / نيسان / ١٩٤٨ .
- ٣- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الثامنة والثلاثون ، الأربعاء ، ١٢ / أيار / ١٩٤٨ .
- ٤- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الحادية عشر ، الاثنين ، ١٣ / كانون الثاني / ١٩٤٧ .
- ٥- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة الرابعة والثلاثون ، الثلاثاء ، ١٧ / حزيران / ١٩٤٧ .
- ٦- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة السابعة عشر ، الثلاثاء ، ٢٥ / شباط / ١٩٤٧ .
- ٧- مجلس النواب ، مضبطة الجلسة العاشرة ، الاثنين ، ٦ / كانون الثاني / ١٩٤٧ .
- ٨- مجلس النواب ، ملحق مضبطة الجلسة الخامسة والثلاثون ، الاثنين ، ٢٣ / حزيران / ١٩٤٧ .
- ٩- مجلس النواب ، ملحق مضبطة الجلسة السابعة والعشرون ، الاثنين ، ٥ / أيار / ١٩٤٧ .
- ١٠- مجلس النواب ، ملحق مضبطة الجلسة العاشرة ، الاثنين ، ٦ / كانون الثاني / ١٩٤٧ .
- ١١- مجلس النواب ، ملحق مضبطة الجلسة الرابعة والثلاثون ، الاثنين ، ١٦ / حزيران / ١٩٤٧ .
- ١٢- مجلس النواب ، ملحق مضبطة الثانية والثلاثون ، الاثنين ، ٧ / حزيران / ١٩٤٧ .
- ١٣- ملفات العالم العربي ، سير وتراجم ، الدار العربية للوثائق م-١ / ١٩١٠ ، رقم الوثيقة ٦٤١ ، بيروت ، ١١ / أيار / ١٩٧٧ .

ثالثاً :- المذكرات الشخصية

- ١- سيد مرعي ، أوراق سياسية (من القرية إلى البرلمان) ، القاهرة ، ج ١ ، ١٩٧٧ .
- ٢- كمال حسن علي ، مشاوير العمر ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- ٣- محمد حسين هيكل ، مذكرات في السياسة المصرية ، القاهرة ، ج ٢ ، ٢٠١٠ .

رابعاً:- الرسائل والإطاريح

- ١- احمد نجم العيساوي ، الهيئة السعدية ودورها السياسي في مصر (١٩٣٨-١٩٥٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الانبار ، كلية التربية ، ٢٠١١ .
- ٢- بلال محمود السيد ، ملاك الأرض والفلاحون في مصر (١٨٩١-١٩٥٢) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٣ .
- ٣- جمال فيصل المحمدي ، الحياة النيابية في مصر (١٩٣٦-١٩٤٥) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعه بغداد ، كلية التربية ، ٢٠٠٠ .

- ٤- خالد سعود ،محمود فهمي النقراشي ودوره السياسي في مصر ،رساله ماجستير (غير منشورة) ، جامعة تكريت ، كليه التربية ، ٢٠٠٨ .
- ٥- محمد إبراهيم حسن ، سياسة مصر الخارجية والقضية الفلسطينية من الحكم الملكي إلى الربيع العربي (١٩١٧-٢٠١٣) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ٢٠١٥ .
- ٦- محمد مبروك محمد ، البنك الأهلي ودوره في الاقتصاد المصري (١٨٩٨-١٩٦٠) ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، جامعه القاهرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٠ .
- ٧- منصور عبد السميع منصور ، تطور الحياة الزراعية في المنوفية وأثارها الاجتماعية والسياسية ، اطروحه دكتوراه (غير منشورة) ، جامعه عين شمس ، كلية الآداب ، ١٩٩٤ .
- ٨- موسى رمضان ، الهيئة السعدية ودورها في السياسة المصرية (١٩٣٧-١٩٥٣) ، اطروحه كتوراة (غير منشورة) ، جامعه المنيا ، كلية الآداب ، ١٩٩٥ .

خامساً:- الموسوعات

- ١- احمد عطية الله ، القاموس السياسي ، ط٣ ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٦٨ .
- ٢- جمال مشعل ،موسوعة البلدان المصرية ، القاهرة ، ج ٣ ، ٢٠١٤ .
- ٣- عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة ، بيروت ، ج٣ ، ١٩٩٥ .
- ٤- محمد برهام المشاعلي ، الموسوعة السياسية والاقتصادية ، القاهرة ، دار الأحمدي ، ٢٠٠٧ .
- ٥ - لمعي المطيعي ، موسوعة نساء ورجال من مصر ، القاهرة ، دار الشروق ، ٢٠٠٣ .
- ٦- لمعي المطيعي ، موسوعة هذا الرجل من مصر ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٧ .
- ٧- الموسوعة العربية العالمية ، ط٢ ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، السعودية ، ج٧ ، ١٩٩٩ .

سادساً:- الكتب العربية والمعربة

- ١- أيمل توما ، جذور القضية الفلسطينية ، حيفا ، ١٩٩٥ .
- ٢- جمال بدوي ، نظرات في تاريخ مصر ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- ٣- حسن الفقي ، التاريخ الثقافي في مصر ، ط٣ ، أسبوط ، دار المعارف ، ١٩٧٤ .
- ٤- دورين وار ينر ، الإصلاح الزراعي والإنماء في الشرق الأوسط (مصر ،العراق ،سوريا) ، ط٢ ، ترجمه خيرى حماد ، القاهرة ، ١٩٦٠ .
- ٥- روبرت سبر ونج ، العائلة والسلطة السياسية في مصر (سيد مرعي العشيرة والإتباع والأعوان) ، ترجمة محمد سامي ، القاهرة ، دار التعاون ، ١٩٩٣ .
- ٦- زين بدر فرج ، الكلمة البرلمانية (ضوابط الكلام تحت قبة البرلمان) ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

- ٧- عاصم الدسوقي ، كبار ملاك الأراضي الزراعية ودورهم في المجتمع المصري (١٩١٤-١٩٥٢) ، القاهرة ، دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧٥ .
 - ٨- عايدة سليمة ، مصر والقضية الفلسطينية ، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٨٦ .
 - ٩- عبد الرحمن الرافعي، في أعقاب الثورة المصرية، القاهرة، ج١ ، ١٩٥٩ .
 - ١٠- عبد العظيم رمضان ، مذكرات السياسيين والزعماء (١٨٩١-١٩٨١) ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٨٩
 - ١١- علي بركات ، الملكية الزراعية بين ثورتين (١٩١٩-١٩٥٢)، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٨ .
 - ١٢ - محمد الجوادي ، سيد مرعي شريك وشاهد على عصور الليبرالية والثورة والانفتاح في مصر المعاصرة (١٩٤٤-١٩٨٢) ، صفحات من تاريخ مصر ، سلسلة رقم ٤١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٩ .
 - ١٣- محمد خليل صبحي ، تاريخ الحياة النيابية في مصر من عهد ساكن الجنان محمد علي باشا ، ملحق الجزئين الخامس والسادس ، القاهرة ، ١٩٤٧ .
 - ١٤- محمود محمد سلمان ، الأجانب في مصر (دراسة في تاريخ مصر الاجتماعي) ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ، ١٩٩٦ .
 - ١٥- موريس ديفرجيه ، الأحزاب السياسية ، ط ٢ ، ترجمة عبد الحسن سعد ، القاهرة ، دار النهار ، ١٩٧٢
 - ١٦- يونان لبيب رزق ، تاريخ الوزارات المصرية ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، ١٩٧٥ .
- سابعاً :- البحوث والدراسات المنشورة**
- ١- طارق البشري ، الحركة التعاونية بين المد والجذر الوطني ،الطليعة (مجلة) ، السنة الثالثة ، العدد التاسع ، ١٩٦٧ ، ص ٤٠ .
 - ٢- الطليعة ، وثائق تطور التعليم في مصر (١٨٨٠-١٩٦٤) ، السنة الأولى ، العدد الحادي عشر ، تشرين الثاني ١٩٦٥ ، ص ١٦١
 - ٣- سحر الخزاعي ،تطور التعليم في مصر ، مجلة كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، العدد ٦٨ ، السنة ٢٠١٥ ، ص ١٥-ص١٦ .
 - ٤- إدريس مردان وثائرة عبد الكريم ، الموقف الأمريكي من القضية الفلسطينية وأثره على السياسة الداخلية في مصر
- مجلة جامعة تكريت للعلوم ، مج ١٨ ، العدد ٦ ، ٢٠١١ ، ص ٤٠٨
- ثامناً:- الصحف والدوريات

أ- الصحف

١- الاهرام ١٩٤٥ _ ١٩٤٩ _

اخبار اليوم ١٩٤٥

٢- السياسة ١٩٨٦

ب- الدوريات

١- مجلة الهلال ١٩٨٣

٢- مجلة اكتوبر ١٩٧٧

تاسعاً :- المقابلات الشخصية

مقابلة للباحثة مع نجل سيد مرعي الدكتور نصر مرعي في مزرعته الخاصة في الجيزة بالقرب من
الهرم يوم الثلاثاء المصادف ٢٠١٧/٣/٨ الساعة الحادية عشر صباحاً .